مقياس: تيارات فكرية كبرى

الدكتور: محمد بومدين-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- سطيف2.

الوضعية الثالثة: التيار العقلاني

الهدف الخاص:

أن يميز الطالب بين مفاهيم الدرس التي لها علاقة بمفاهيم التيار العقلاني

الأهداف الإجرائية:

أن يعرف الطالب المفاهيم الخاصة بالتيار العقلاني بصورة دقيقة

أن يحدّد الطالب التيار العقلاني وتاريخيته الزمنية وبعض روداه بشكل منطقي.

أن يرتب الطالب أفكاره وفق محتوى التيار بشكل محدد.

توطئة:

يعتبر التفكير الفلسفي مجموعة محطات زمكانية متعددة المشارب والأفكار، حيث عرف هذا الأخير تيارات متعددة ومتنوعة كما تعرفنا في المحاضرة السابقة على التيار المثالي سنتعرف في محاضرة اليوم على تيار من بين التيارات التي أخذت مكانتها الثابتة والمهيمنة على تاريخ الفكر الفلسفي وإلى يومنا هذا أو وهو التيار العقلاني الذي يعتبره البعض بأنه من بين اهم التيارات التي وجب على دارس التاريخ التفكير الإنساني أن يتطرق له، وينوع من العمق والتمحيص لما لا وهو التيار الذي أحدث نقلة نوعية في التاريخ الفلسفة الوسيطية والحديثة وغير مجرى التفكير البشري من مستوى التقديس لكل ما يقدمه النص الديني إلى مركزية الإنسان من خلال إعادة الاعتبار للإنسان ذاته.

فما هو مفهوم العقل والعقلانية؟ وما هو المقصود بالتيار العقلاني؟ وما هي آراء أنصار هذا التيار؟ وماهي الأسس والمبادء التي انبنى عليها هذا الأخير؟

1-تعريف العقل: بالنظر والتدقيق وإمعان النظر إلى المعاني اللغوية نجد أن معنى العقل ورد بعديد من المعاني والمدلولات، حيث نجد له سياقات متعددّة وردت كما يلي :

في المعنى الأول للعقل بمعنى نقيض للجهل، فيقال عقل يعقل عقلاً، إذا عرف ما كان يجهله، أو انزجر عما كان يفعله عما كان يفعله وجمعه عقول. ورجل عاقل وقوم عقلاء وعاقلون. ورجل عقول إذا كان حسن الفهم وافر العقل". وقال ابن فارس "عقل" العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد يدل عظمه على حبسه في الشيء أو ما يقارب الحبسة. ومن ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل". معنى ذلك أن العقل هو التكبيل والتقييد.

وورد بمعنى ثالث : الحجر والنهي. "العقل الحجر والنهي ضد الحمق والجمع عقول، وفي الحديث عن عمرو بن العاص، قال: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء. عقل يعقل عقلا ومعقولا " وقد وردت في القرآن الكريم بنفس المدلول الذي يقصد من وراءه الحجر والنهي قول الله تعالى:[*أَتَأمُرون النَّاس بالبرّ وتَنسونَ أنفُسكم وأَنتَم تَتلُون الكتاب أفلا تَعقلون*].أفلا تفقهون قبح ما تأتون من معصيتكم، ربكم التي تأمرون الناس بخلافها وتنهوهم عن ركوبها وانتم راكبوها، وانتم تعلمون أن الذي عليكم من حق الله وطاعتهن وأتباع محمد والإيمان به وبما جاء به، "كما أنه ابن منظور لم يفرق بين العقل والقلب"[(*)]. وسمي العقل من الفهم، وقال عنه سيبويه انه "صفة"

ووردت في القرآن كلمة قرآن بمعاني مختلفة ومتنوعة وقال عنه الأصمعي "العقل: الإمساك عن القبيح وقصر النفس وحبسها عن الحُسن، وقيل لرجل وصف نصرانياً بالعقل"إنما العاقل من وجد الله وعمل بطاعته"[(**)]، وقال أصحاب النّار *[وَقَالُوا لَو كُنَا نَسمَعُ أو نَعقلُ مَا كُنَا في أَصحَاب*

(*)- ومنها التّثبيت في الأمور وقال: العقل القلب والقلب العقل، وسمي العقل عقلاً لأنَّه يعقل صاحبه من التوّرط في المهالك كما ورد بمعنى يحبسه وقد ورد بمعنى العقول بالمفهوم فنقول عقلا أي فهماً. أنظر ابن منظور،أحمد ابن فارس، المرجع نفسه ج4- ص 69.

(**)- يفهم من ذلك أن "العقل والروح" مترابطان رغم أن لهما أكثر من أكثر من عشرين معنى مختلفة ومتضادة، وهذا من الغريب لأن العقل والروح من أشهر الاصطلاحات، ففي نظره أن فهم العقل بالعقل محال، واختلاف العرب في معنى العقل ناشئ من اختلاف معناه عند اليونان فالعقل قوة من قوى النفس الإنسانية التي فعلها التفكير والروية والنطق والصنائع (...) وهو أصل المبادئ العقلية مثل مبدأ الوحدة، ومبدا العلية ومبدأ الغائية، ومبدأ التوالي، ومقولة الجوهر. أنظر: لويس ماسينيون،

السَّعير]". حيث أنه مقابل العقل نجد الغريزة، فالعاقل هو من الذي يتصف بجملة من الصفات الحسنة. ومنه جاءت العلوم الضرورية أو البديهيات العقلية هي التي يتفق فيها العلماء كمثال الكل أكبر من الجزء، ولو لزم الاستدلال عنها لأفضى ذلك إلى التسلسل وهو المحال.

وهنا آيات أخرى تشير إلى ورود كلمة عقل واشتقاقاتها في القرآن الكريم، كقوله تعالى: [*أُف لَكُم وَلِمَا تَعبُدُون من دُون الله أَفَلاَ تَعقلُون*][1]. وقوله تعالى: [*وَمَن نُعَمرهُ نُنَكسهُ في الخَلق أَفَلاَ تَعقلُون*][2].

وقد وردت كلمة العقل في استعمالات مختلفة تغيّر معناها بحسب سياق استعمالها وتوظيفها في الجملة.

1)- تعريف التيار العقلاني: هو تيار يهتم بالعقل ويجعله المرجعية الأساسية لأفكارنا وهذه النظرة وهذا ما قامت عنه منظومة العلم الكلاسيكي التي جعلت من العقل، واحتكامه في كل القضايا والأشياء، وهي نظرة "بروتاغوراسية" كلاسيكية يونانية مجدها الفكر "السفسطائي" من خلال العودة للإنسان كمقياس الأشياء جميعاً، ومن بعده "أفلاطون" الذي مال حتى "للعقلانية السقراطية"، فالعقل الذي استعمل بمعنى الفكر والتنظيم والرتابة "logos"، والذي أخذ معنى "النّوس" عند اليونان، "فهو مقياس الأشياء جميعا" وغدا الملكة المؤسسة للمنظومة الغربية. فمنطق الأنا الديكارتية التي إنبنى عليها الكوجيطو الديكارتي "أنا أشك أنا أفكر إذن أنا موجود"، وهي صرخة في وجه الكنيسة التي جعلت العقل الإنساني محجباً بل وغائباً كلية من الوجود، حيث أصبح أسير التعاليم الكنسيَّة.

2)- تعريف العقلانية: كما هو معلوم بأن كلمة عقلانية (la rationalisme) هي كلمة مشتقة من (ration) ومعناه العقل(raison)". وتعتبر العقلانية مذهباً، يقوم أساساً على أساس العقل، فهو يولي أهمية بالغة لأحكام وقضايا العقل هي رؤية للعالم تؤكد الاتفاق الكلي بين ماهو عقلي (التناسق) وواقع الكون فهي تقصي من الواقع كل ما ليس عقلي، وكل ما ليس ذا طابع عقلي" لان ما هو واقعي ينتهي إلى ما هو مادي وفقط.

محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، تصدير: إبراهيم مذكور، المعهد العلمي الفرنسي، للآثار الشرقية- القاهرة، د ط، د س، ص95.

[1]- **سورة الأنبياء**، رواية ورش، الآية 67.

[2]- **سورة يس**، رواية ورش الآية 68.

3)- الفلسفة العقلية عن اليونان:

أولا: سقراط رائد العقل اليوناني : يمثل العقلانية الكلاسيكية وهو صاحب مقولة: أعرف بنفسك بنفسك" أي أن المعرفة تقوم على أساس العقل، أنّ هذا العقل الذي هيمن على الفكر الغربي وأسّس له منظومته الفكرية، وهذا ما انعكس على الإنسان في حياته الاجتماعية والسياسة والاقتصادية وليست الفكرية المعرفية فقط، حيث وان تكلمنا عن نظام الحكم الذي ساد هو النظام الديمقراطي[*] ومنح حرية الشعب في تقرير المصير، وحرية في الرأي والتفكير والتعبير، لهذا اتهم سقراط بافساد الشباب وهي تهمة لفقتها المدرسة السفسطائية وعدم بسببها، لكن هذا لنظام "بقدر ما محكماً، كان في نفس الوقت أكثر سخافة وبطلاناً كما يصفه معاصرو هذا النظام". حيث كانت مجرّد شعار، توهم به أنظمة الحكم والسلة الرعية الشعبوية المحكومة، وحدث لها مثل ما حدث للديمقراطية الأثينية التي ظهرت في زمن "سقراط" آنذاك، وما خلفته الديمقراطية في أوروبا كان لا إنساني، فهي حاملة لجملة للمتناقضات والمفارقات، وانتقاد الديمقراطية ليست بالأمر المستحدث، "فاشتغال سقراط بتلك الأنظمة اللاّديمقراطية وهجومه عليها جعل أثينا تحكم عليه بالموت. فإذا كانت ديمقراطية أثينا هي التّي صنعت الأنوار، فإنها مقابل ذلك هي التي صنعت السجن، فقد اتهم "سقراط" بالفساد الخلقي وإفساد الشباب". في وقت كان من المفترض أن تكون هذه الأخيرة محكومة بإرادة عامة، عادلة دوماً تحفظ العدالة العامة في المصلحة العامة، لا مصلحة فرد أو تحوز إلى فئة معينة، بهذه القيم انخدع الشعب، وكان مآله الثورة ضد الأنظمة الديمقراطية الحاكمة، وارتبط مفهوم الديمقراطية بمفهوم الانتخاب، "شريطة أن يبنى على أسس ديمقراطية ويقصد بذلك تحقق المساواة بين المترشحين في الإمكانات والوسائل، وإلا فإن النَّتيجة تكُون دائماً لصالح الطّبقة الحاكمة نفسها لاستئثارها لنفسها بشروط النجاح" وقد ذهب أفلاطون أيضا إلى اعلاء شان العقل من خلال قولته الشهير " إن العقل هو الذي يرفع المرء من عالم المحسوسات الزائفة والبلوغ به عالم المثال الحقيقة. وهو الضامن الوحيد الضروري لإدراك الفكر.

---

[*]–**الديمقراطية** : هي كلمة يونانية الأصل، وتتركب من شقين démos التي تعني الشعب، وcratos والتي تعني الحكم، أو السلطة وبالتالي تعني كلمة ديمقراطية سلطة الشعب.أو سلطة الجماهير، كما تعني بشك أدّق سلطة الإنسان. أنظر: محمود الخالدي، **قواعد نظام الحكم في الإسلام**، مؤسسة إسراء، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1991م، ص ص 42.43.

ثانياأرسطو فيلسوف العقلانية الصورية :

يرى بأن "الحقيقة تتمثل في عدم تناقض الفكر مع نفسه، ويتجلّى عدم التناقض هذا في الحقيقة الصورية المستمدة من القياس، فإذا قلنا جميع التلاميذ مجتهدون، وأحمد مجتهد، إذن فأحمد مجتهد كانت النتيجة "أحمد مجتهد صادقة من الناحية المنطقية". تؤمن الفكر من الوقوع في الخطأ وهو يطرح مطابقة الفكر مع نفسه من حيث دراسة الأفكار وفقا لمبادئ العقل (الهوية,عدم التناقض,الثالث المرفوع,السببية)ومنه يدرك العقل أي تناقض يقع فيه. بالإضافة إلى أن القياس هو العملية المنطقية الوحيدة المحققة لليقين الذي هو الكمال المنشود من الناحية المنطقية.

و هو ما نجده في العصور الوسطى خصوصا عند كبار الفلاسفة المسلمين الذين يؤكدون على أن المنطق الصوري هو أصدق معيار يمكن الاستعانة به لدراسة العلوم،وأداة يجب تحصيلها قبل البدء في أي نوع من البحوث فسموه بعلم المنطق تارة و بعلم الميزان تارة أخرى،فعرفه ابن سينا في كتاب "النجاة":" هو الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ"،وأعتبره الفرابي "رئيس العلوم" حيث يقول:" فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تُقوّم العقل و تُسدد الإنسان نحو طريق الصَّواب"،وقد ذهب بعض الأصوليين إلى أن تعلم المنطق فرض كفاية على المسلمين وهذا ما عبر عنه أبو حامد الغزالي يقوله. إن من لا يحيط بالمنطق فلا ثقة بعلومه.
وقد اعتمد أرسطو على وضع المنطق الصوري باعتبار هذا الأخير محاولة منه لوضع ضوابط تقي الفكر من الوقوع في الخطأ. ذلك لأنه يتوفر على آليات وقوانين فطرية قبلية يولد بها الإنسان، وقد رسخ هذا الأخير فكرة الزمان العقلاني وتطرق للعقل من خلال المنطق الصوري الذي يقابله المنطق الاستقرائي التجريبي.

وقد تطرق لموضوع العقل من خلال البحث عن الحقيقة حينما قال لأحد تلامذته "لا تبحث عن الحقيقة، لأنك لن تجدها، وإن وجدتها، فلن تستطيع أخراجها للناس، وإن أخرجتها للناس، فهل تجد من يصدقك؟ وإن وجدت من يصدقك، فهل تعلم مدى صدقه لك؟ يفهم من قول أرسطو أن الانسان يبقى دوما في البحث عن الحقيقة في إطار بحث دؤوب ومستمر.

كما يميز أرسطو بين عالمين عالم كلي وعالم جزئي، فالأول حسي وهو العالم موجود في الخاص، أي أننا لا نصل إلى معرفة الكلي اذا لم نتعرف على الجزئي، لأن الجزئي نتعرف عليه إلا بالحواس،

بينما الكلي نعرفه بالعقل، ويفهم من هذا أن أرسطو كان يحتقر الفعل الجسدي ويقدس العقل وهو القائل: " كل من كان بمقدوره ان يتنبأ بعقله هو بطبيعته معداً ليصبح سيداً". كما رأى أرسطو أننا نستطيع بعون من العقل إدراك الكليات أو الصور إدراكاً حسياً.

ويقسم أرسطو **العقل إلى نوعين:**

1-**العقل الفاعل**: أو القدرة التجريدية التي تحرر المعنى الكلي من توابعه الحسية الجزئية.

2-**العقل المنفعل**: يعني القوة التي تستقبل قدرة العقل الفاعل وتنطبع فيها الصورة".

كما عرف العصر الوسيط الأوربي في الفلسفة المسيحية العديد من الفلاسفة العقلانيين في اطار الدين ورغبتهم في البحث على الحقيقة وقد كانت العقلانية متماهية مع العقائد الدينية التي تعتبر بدورها بمثابة مسلمات مطلقة، وصار العقل خادما للاهوت المسيحي، سواء لاهوت الأرثوذكسية اليونانية أو لاهوت الكاثوليكية الرومانية. واعتبر العقل أداة للدين، مثلما هو الحال عند أوغسطين (354-430)، وأنسلم (1033-1109)، صاحب مقولته الشهيرة "أؤمن لأتعقل" ولم يسلم بالدين الكنسي المسيحي إلا بعد ما بلغ من العمر 35 سنة مسيرة بحث طويل عن الحقيقة بسبل عقلية بحتة. كما نجد القديس توما الأكويني1274-1225) والذي يعتبر العقل أساس البحث عن الحقيقة حيث كانوا يوظفون الفكر الفلسفي في تبرير العقائد المسيحية، والدفاع عنها ضد الشبهات والانتقادات.

2- العقل في الفلسفة الحديثة:

أولاً: ديكارت رائد العقلانية الرياضية الحديثة(1659- 1650م):

يعتبر رونيه ديكارت أبو الفلسفة الحديثة على حسب الدارسين لفلسفته، بسبب النقلة التي أحدثها في تاريخ الفكر البشري حيث يعتبر الفيلسوف الذي أعاد الاعتبار للتفكير الفلسفي والفلاسفة في زمن القمع الكنسي لكل عقل أراد أن يأخذ على عاقه مهمة التفكير والاجتهاد في الإجابة على أسئلة كونية وأخلاقية بصورة عقلية إنسانية . وانتقل من مركز الشريعة الكنسية التي تسببت في نشر الظلام الفكري آنذاك، ومع صدور كتابه "مقال في المنهج" (discour de la méthode) وكتابه "تأملا في الفلسفة الأولى" وكتابه "رسالة في انفعالات النفس" ثم كتاب

"البحث عن الحقيقة بواسطة النور الطبيعي" يكون قد أحدث ثورة فكرية ضد الكنيسة ويعيد الاعتبار للعقل البشري. ليتحول التفكير من البحث عن الحقيقة الخارجة عن الفرد إلى البحث عنها داخله محدثا بذلك قطيعة مع كل التصورات التقليدية. "فهو انتقل من مرحلة الإنسان الضعيف الذي يستمد قوته من قوة خارجة عنه إلى ذات مفكرة حرة تبني وجودها بنفسها"[1] تحقق إرادتها بالعقل الذي هو أساس الإنسانية والذي كان سببا في بداية عصر الحداثة الأوربية.

ويعتبر الكوجيتو الديكارتي بمقولته الشهيرة (**أنا أفكر إذن أنا موجود**) انتصارا للعقل وتحطيم الصنميات التي كان مسلم بها في ما سبق، وإعادة الاعتبار للذات المُدرِكة مقابل الموضوعات المُدرَكة في العالم الخارجي وقد وضع المنهج الذي يحوي على أربع قواعد هي:

1-**قاعدة البداهة والوضوح:** تعرف هذه القاعدة بقاعدة الشك واليقين حيث يقول "لا يجب أن أقبل أمرا ما على أنه حق ما لم يتبين لي بالبداهة انه كذلك وأن أتجنب بعناية التهوُّر والسبق إلى الحكم قبل النظر، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتميُّز بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك" أي القضاء على الشك باليقين العقلي والذهني.

2- **قاعدة التحليل والتجزيء:** حيث يقول "يجب أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي سأختبرها إلى أجزاؤ قدر المستطاع وعلى قدر ما تدعو الحاجة إلى حلها على خير الوجوه". وعملية التحليل يجعل من العقل يدرك تمفصلات المشكلات وحيثياتها بصورة دقيقة .

3- **قاعدة التركيب:** وهي قاعدة يتحقق من خلالها من النتائج المتوصل إليها بعد عملية التحليل "أن أسير أفكاري وفق نظام بادئا بأبسط الأفكار وأيسرها معرفة كي أتدرج قليلا حتى أصل إلى معرفة أكثرها ترتيبا..."

4- **قاعدة الإحصاء:** والتي يقصد بها ديكارت تفحص دقيق ويقيني لا ينتابه أي شك في العمليات التي قام بها حيث يقول: " أن اعمل في كل الاحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما تجعلني على ثقة من انني لم أغفل شيئاً" .

[1]- عبد الله الكوس، الحداثة جدل الكونية والخصوصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 106.

تتميز العقلانية الديكارتية بكونها عقلانية قطعية، يقينية، لا تستند إلى الاحتمال ولا وسط فيها. فالعقل عند ديكارت دوغمائي، لا يؤمن بالوسط بين الشك واليقين. فإما أننا نخطئ ونقع ضحية الخطأ، وإما أن نصل إلى اليقين. لذلك فالعلوم عنده إما مركبة أو بسيطة. وهناك نظامان كما سبقت الإشارة: نظام الأشياء، ونظام العلل، وهذا الأخير نوعان: نظام تحليلي: تتميز أحكامه بكونها بسيطة، يقينية، بديهية وصادقة.

ثانياً: اسبينوزا فيلسوف العقل المنطقي الجديد: (1632-1677):

هو وسيلة للمعرفة على ضربين مختلفين المعرفة الاستدلالية وتتصف بالنقص لانها تقوم على علة وعلى ربط هذه العلة بالمعلول، ثم المعرفة الحدسية المباشرة وتتجه الى الماهية فهي كاملة لانها تعتمد على الحدس العقلي المباشر"

فلسفة اسبينوزا نسق متكامل أساساه العقل الإنساني الذي يتم به فهم عالمنا الطبيعي، وقد اعتمد على المنهج الهندسي الرياضي حيث يقول:" ينبغي ان يتخذ صورة الرياضة أي صورة نظام واضح منبثق من مبادئ العقل وقائم على البرهان". ويجعل من العقل آلة نميز من خلال بين الصواب والخطأ.

ويقسم اسبينوزا المعرفة الى ثلاثة مستويات هي:

أ-**معرفة سماعية**: تنتقل عن طريق السمع

ب- **المعرفة المستمدة من التجربة البحتة**: هي المعرفة التي لم يتحقق العقل من صدقها رغم أننا لم نعثر على ظواهر ووقائع تعارضها" ابراهيم مصطفى ص 197

ج- **المعرفة الناشئة من الاستدلال**: نتحصل عليها من خلال الاستنتاج

د- **المعرفة الحدسية**: أو العلم الحدسي وينشأ من الإدراك شيء من خلال ماهيته او سبب قريب من العلة القريبة وهو المباشر". وبهذا يكون اسبينوزا جعل من العقل أداة للحدس الرياضي يامتياز

ثالثاً: مشكلة العقل عند ليبنتز: (1646- 1716م):-

العقل عند ليبنتز مرتبط يهتم بالحقيقة المعروفة التي إذا ما ارتبطت بحقيقة أخرى جعلتنا نصدق الثانية. ونطلق عليه - بصفة خاصة - مسمى العقل إذا ما كان لحكمنا وللحقيقة أيضا، ونسميه عقلا قبليا إذا ما كان علة للحقائق فالعلة بالنسبة للأشياء كالعقل بالنسبة إلى الحقائق، ولهذا تسمى العلة نفسها عقلا، وخاصة العلة النهائية وأخيرا هو الملكة التي تدرك العلاقة بين الحقائق ويطلق على ملكة التفكير وهو المقصود هنا" فالعقل يبحث عن علل الاشياء وحقائقها الأولى وتستند الى مرتكزات استدلالية وتعود الى جملة من المبادئ التي لا يكون العقل مصدرها، كون العقل مخلوق لا يمكنه تحديد المبادئ والتي تحكمه ويفعل وفقها وهي من اختصاص الله وحده وهي عبارة قضايا كلية أودعها الله فينا وبذلك يرفض ليبنتز الأفكار الفطرية التي يتحدث عنها ديكارت، كما يرفض في المقابل الأفكار البعدية التي تأتي عن طريق التجربة فيجعل مبادئ العقل هبة إلهية حيث يقول:"ليس ثمة البتة أي موضوع آخر خارجي، يؤثر في نفوسنا ويثير إدراكنا بصورة مباشرة لذلك ليس في نفوسنا أفكار كل الأشياء إلا بحكم الفعل إلهي المستمر فينا، أي بما أن كل مسبب يعبر عن سببه فإن الله وحده موضوعنا المباشر الخارج عنا، وإننا نرى كل شيء من خلاله... والله هو النور الحقيقي الذي ينير لكل إنسان قادم إلى هذا العالم".

ويقسمه حقائق العقل إلى قسمين:

1-حقائق أزلية: حقائق ضرورية منطقية ميتافيزيقية هندسية. ليست محكومة ببداية زمانية معينة.

2- حقائق و اقعية غير أزلية : الممكنة والطارئة والتي تتعلق بالحقائق التاريخية والقوانين الطبيعية وتليق بالطبيعة.

والطبيعة بدورها تتوافق معها. كما أن العقل لو **مبدأين كبيرين هما:**

1-**مبدأ التناقض**: يعني أنه إذا تناقضت قضيتان وجب أن تكون واحدة صحيحة وأخرى تحمل الخطأ.

2- **مبدأ السبب الكافي**: يعني أن الوقائع لها أسباب كافية أدت إلى وقوعها مع الاقرار على ان الله هو العلة الكافية الفاعلة والتي تصدر عنها كل الحوادث في العالم، والمتحكم في حدوثها وتغييرها وعدم وقوعها".

وقد أرجع ليبنتز أن كل الموجودات في الطبيعة هو كائن حي فقط يتم الاختلاف في درجة الحياة: كالجماد، والنبات والحيوان والإنسان. والتي يسميها بالموناد (الجواهر) التي تنتهي إلى موناد (جوهر)أكبر وهو الله.

أساسيات حول التيار العقلاني	الشرح
التعريف	تيار فلسفي وفكري يركز على استخدام العقل كأداة لفهم العالم.
الأسس الفلسفية	يعتنق مبادئ مثل المنطق، التجريب، والشك المنهجي
أهم رواده	رينيه ديكارت، باروخ سبينوزا، غوتفريد لايبنتز.
المجالات	الفلسفة، الأدب، العلوم، السياسية، الأخلاق
المبادئ الأساسية	1-الاعتماد على العقل والتفكير النقدي.
	2- الشك في القيم التقليدية والمعتقدات غير المبررة.
	3-التأكيد على قدرة العقل في تحقيق المعرفة
التأثيرات	أسهم في تطوير الفلسفة الحديثة، العلوم الطبيعية، والفكر السياسي
النقد	يعتبره البعض منفصلًا عن التجارب الإنسانية والعواطف.

خلاصة:

في الأخير نستنتج بأن التيار العقلاني بدوره يرجع أنصاره المعرفة إلى مستوى العقل الإنساني وبصورة مختلفة عن بعضهم البعض وما ان كان هناك اتفاق انما يكون في ملكة العقل التي أخذت صيغ متعددة بينهم، بمن جهة لها بعدا منطقيا كما رأينا مع أرسطو أو بعدا ريضيا كما رأينا مع ديكارت أو لها بعدا أخلاقيا كما رأينا مع اسبينوزا أو بعدا لاهوتيا ميتافيزيقا كما رأينا ذلم مع ليبنتز.

ويبقى التيار العقلاني رائدا في الفلسفة الحديثة بشكل ملحوظ ومميز وكان له الاثر البالغ في تأسس مرحلة جديدة للفلسفة، انتقلت من المعطى الديني إلى المقتضى العقلاني، فالإنسان

حسب هذا التيار يولد حاملاً لأفكار فطرية يؤسس عليها أفكاره ومعارفه المستقبلية. بخلاف ليبنتز الذي أرجعه إلى القانون الإلهي.